

مؤتمر واقعة الطف الدولي السابع

(ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) خارطة طريقٍ من طفّ كربلاء إلى حشد الولاء)

٢٠١٥/١٢/٨

فلسفة الثورة الحسينية

ومنطلقات الحشد الشعبي

أ.م.د. إسراء حسين جابر

كلية الاداب / قسم الترجمة

ملخص باللغة العربية :

يتضمن البحث الوقوف عند ثورة الامام الحسين عليه السلام وفلسفتها ، فالثورة لدى الامام تعني الجهاد ومواجهة مظاهر الظلم والاستعباد وتطبيق تعاليم الدين الاسلامي في العدل والمساواة والحرية ، ولعل شهادته صلوات الله عليه أسقطت إمبراطورية الشرّ التي أقامها بنو أمية ، وكان ذلك إنجازاً لوعده الله بأن ينتصر للمظلوم، فقد اصبحت شهادته (ع) بداية لانطلاق الثورات التي اخذت بثأره (ع) وايقضت في نفوس الامة روح الجهاد والحماس في تلبية نداء المستغيث ولو على حساب النفس ، وهذا ما نشهده اليوم من جهاد وشهادة في سبيل الله وفي سبيل نصرة المظلوم وتحرير الارض من تنظيم ما يسمى ب(داعش) وذلك على يد قوات الحشد الشعبي التي لبث نداء المرجعية لتقف الى جانب قواتنا الامنية لتطهير الارض من اعدائها ، وهم انموذج لصوت الثائرين المستلهم من صوت ابي الاحرار عليه افضل الصلاة والسلام.

مقدمة :

تعد ثورة الحسين عليه السلام من أبرز وأعظم مظاهر المواجهة والتحدي في سبيل المبدأ والصالح العام ، فكان لهذه الثورة هدفاً انسانياً يتمثل في القضاء على الظلم وإحقاق الحق في العدل والمساواة وفقاً لتعاليم الدين الاسلامي ، فضلاً عن أنها حق من حقوق البشرية جمعاء .

ولعل الدماء التي سالت منه صلوات الله عليه وأصحابه قد أسقطت إمبراطورية الشرّ التي أقامها بنو أمية ، وكان ذلك إنجازاً لوعده الله بأن ينتصر للمظلوم، ولو بعد حين.

ومما لا شك فيه ان ثورة الحسين تركت بصماتها في كل عصر وزمان لتضيء زوايا الظلام وتقتلع الظلم المغروس من قبل الطغاة ، وبقي تأثيرها الى يومنا هذا ، حتى اصبح استشهاد الحسين(ع) بداية لانطلاق الثورات التي أخذت بتأثره وطالبت بحقوق المستضعفين.

فلم تكن ثورة الحسين(ع) حدثاً عابراً، ولا اتجاهاً تحدد اثره في واقعة الطف، وإنما كانت منطلقاً لحراك سياسي وعقائدي واسع في تاريخ الحركات السياسية والدينية التي عمت المجتمع الاسلامي، وأضحت مثلاً يحتذى به وأسطورة حية للمقاومة، وتترتب عليها قواعد العمل المناوئ للدولة الاموية، وكانت منهلًا لحركات

اتت بعدها اتمت ما بدأه الحسين(ع) ونهجت نهجه من أجل إضعاف الأمويين
وزوال دولتهم

ولعل الحشد الشعبي بثورته الجهادية اليوم ما هي إلا أنموذجا لصوت الثائرين
المستلهم من صوت أبي الأحرار وثورته التي تركت أثرها الفعال في نفوس
المضطهدين من عامة الناس، والتي كانت جديرة بأن تغير الكثير من واقعنا وواقع
من سبقنا .

والدراسة التي بين ايدينا تتضمن الاحاطة بماهية الثورة ومن ثم الثورة الحسينية
وفلسفتها والبحث في اهم المنطلقات التي استلهمها الحشد الشعبي منها.

وقد استدعت الدراسة ان نقسمها على محورين وهما كالآتي :

١- ماهية الثورة الحسينية وفلسفتها

٢- اثر الثورة الحسينية في منطلقات الحشد الشعبي

المحور الاول

ما هيه الثورة الحسينية وفلسفتها

١- مدخل إلى مفهوم الثورة وفلسفتها

إن الثورة في اللغة تعني الهيجان والوثوب والسطوع، يُقال : ثار الشيء ثوراً وثوراً وثوراناً وتثور : هاج ..وثور الغضب حدته والثائر الغضبان ، ويقال للغضبان أهيج ما يكون : قد ثار ثائره وفار فائره إذا غضب وهاج غضبه ..وثار الدخان والغبار وغيرهما يثور ثورا وثوراناً : ظهر وسطع ((^(١))

أما في الاصطلاح السياسي: فهي تعني الخروج عن الوضع الراهن إلى الوضع الأسوأ أو الوضع الأفضل من الوضع القائم^(٢) اما في الاصطلاح الفلسفي: فإنها تعد تغييراً جوهرياً في أوضاع المجتمع ..والتي يقوم بها الشعب ..والهدف منها تغيير النظام السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي وتكون الثورة سريعة الحصول في مقابل تطور ركب الحياة إذ تحقق تحولاً مفاجئاً وتبدلاً تاريخياً^(٣)

٢-ثورة الإمام الحسين عليه السلام

إن ثورة الحسين واحدة من أهم الثورات في العالم ككل لاسيما العالم الإسلامي بكل طوائفه، فكانت حركة ثورية غاضبة لمناهضة الأمويين وما شهدته تايخهم من انحرافات سياسية واقتصادية واجتماعية وعقائدية ، فقد رفض الامام البيعة ليزيد والإعتراف بسلطانه لما اتصفت به تلك الشخصية من صفات لا تؤهله للإمامة ، فضلا عن انحراف السلطة عن نهج الإسلام وتفشي الفساد

ولقناعته بأن الأوضاع القائمة كلها شاذة وأنها بحاجة إلى تغيير جذري في بنائها هي التي دفعته إلى الثورة .

ولعل أهداف الامام الحسين(ع) تنطلق من اهداف الإسلام في كل زمان ومكان وهي:

اولا : صنع (امة رسالية) اي بناء قاعدة جماهيرية تتخذ حمل رسالة الايمان بالله، والالتزام بقوانينه وشريعته منطلق عملها في الحياة

ثانياً: بناء(مجتمع اسلامي) يتخذ الإسلام في علاقاته وأنظمتها وديناته مصدراً وحيداً في التشريع ويبني كافة مواقفه وفق القواعد الإسلامية العامة

ثالثاً: تخليص (الحضارة الاسلامية) من التحريفية وانقاذها من السقوط (٤).

وبما أن كل هذه الأمور لم تعد ممكنة مع النظام القائم آنذاك فقد حمل الإمام السلاح وبدأ الثورة ضده وذلك من أجل إقامة الحكم العادل الذي يصلح الفاسد ورد الظالم كما هو واضح من أقواله عليه السلام :

١ - ((من رأى منكم سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله (صل الله عليه وسلم) يعامل عباد الله بالاثم والعدوان ، فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله ، الا ان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن ، واطهروا الفساد وأعطوا الحدود واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله)) (٥)

٢- ((أني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي(ص) أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي(عليه السلام))

٣- وقوله: ((فسحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرفي الكتاب، ومطفئ السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيدي عترة الأوصياء))^(٦)

وهي اقوال تعكس المنطلقات الحقيقية لثورة الإمام(ع) وأهم دوافعها وقضاياها المتمثلة في ما يأتي:

أولاً : إعلان الرفض للواقع الفاسد.

ثانياً: السعي للإصلاح والتغيير.

ثالثاً: تأكيد القيم الحقّة في واقع الأمة^(٧).

فالإمام لم يشن حرباً عدوانية وإنما شنّ حرباً لردّ عدوان قائم وهو عدوان الوضع الشاذ

٣- منطلقات الثورة الحسينية

المنطلقات التي انطلق منها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في ثورتهم الرائدة، التي يجب أن ينطلق منها كل مؤمن في حياته وتحركه:
أولاً: الضمير والوجدان الإنساني:

وجدان الإنسان يغضب حين يشاهد مظاهر الظلم والحرمان، وضميره يثور حين يرى حياة الجور والاضطهاد. وكل إنسان يحس بوخز الضمير وغضب الوجدان، إذا ما رأى مظلوماً أو مستضعفاً. وإذا لم تقف الأنانية والمصلحية حاجزاً بينه وبين ضميره، فإنه سيثور طبيعياً وسيجد نفسه مضطراً للوقوف إلى جانب المظلوم المضطهد ضد الظالم المعتدي.

ثانيا: المسؤولية الدينية:

فالدين يوجب رفض الظلم ومكافحة الجور وعدم الاستسلام للاضطهاد، وكلما كان الإنسان أكثر وعياً بالدين وفهماً لأهدافه، كان أكثر اندفاعاً وأشد ثورية من أجل الدين، وأقوى غيراً على قيمه ومبادئه. وهذا هو بالضبط ما جعل الحسين عليه السلام يتحرك ويفجر ثورته بكل عنف وإصرار، منطلقاً من وعيه للمسؤولية الدينية، ومن تفهمه لروح الإسلام وأهدافه.

ثالثاً: العزة والكرامة:

أثمن ما يملك الإنسان في هذه الحياة هي كرامته وحريته، فهي الفارق المميز بين الإنسان وبين الحيوان، فالإنسان خلقه الله حراً كما يقول الأمام علي كرم الله وجهه (ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً)^(٨).

وما يعكسه التاريخ إن الحياة في وعي الإمام هي جهاد ومن لا يجاهد عليه أن يستعد للموت تحت سياط العبودية والذل والقهر، فالجهاد عنده قيمة خاصة، هو الثورة الدائمة في سبيل الله والحق والعدل والحرية

فأصبح الحسين صلوات الله عليه مشروع حضارة، ومنهج إنتصار، وخطة عمل، وراية رسالة، فمن أراد عزاً بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، فليفعل ما فعله الحسين صلوات الله عليه، ليخرج من ذل طاعة الطاغوت، إلى عز طاعة الرحمن.

٣- نتائج الثورة الحسينية.

امتد اثر الثورة الحسينية وتداعياتها الى مستويات عديدة واصعدت كثيرة، فقد تجاوزت الحدود الزمانية والمكانية، فأحدث مقتل الامام (ع) صداً واسعاً في المجتمع الاسلامي وترتبت عليه نتائج سياسية وعقائدية لاسيما في مكة والمدينة، ومن ثم الكوفة وكربلاء، فشهادة الإمام كانت بداية للثورة، فمشروع أهل البيت صلوات الله عليه لإنقاذ البلاد والعباد بدأ بشهادة الحسين صلوات الله عليه. فبعد مدة وجيزة انطلقت الثورات على الحكم الاموي في مختلف بقاع العالم الاسلامي تستلهم منه وتهتدي بهديه وتسير على نهجه^(٩)، والنصر المؤقت الذي

لم تحققه ثورة الامام استطاعت ان تجسد نصرا يمتد بامتداد الاجيال نصراً مؤبداً
يتمثل في بعث الوعي السياسي وإحياء النزعة الثورية ، وبلوغ الفتح^(١٠)
ومما لاشك فيه إن هنالك إحساساً مناوئاً للأمويين أخذ يتبلور في المدينة،
لاسيما بعد ما حدث في كربلاء وما صاحبه من مآسي شاعت أخبارها بين الخاص
والعام، إلى جانب الأسباب التي دعت الامام الحسين(ع) للثورة على الحاكم في
دمشق.

لذا كانت ثورة المدينة أو ما تسمى (بواقعة الحرة) أولى الحركات التي جاءت كرد
فعل لاستشهاد الإمام (ع) ، علما أنها لم تحمل طابعاً انتقامياً ممن قتل الإمام
بقدر ما كانت تهدف إلى القضاء على سلطان الامويين ،فكانت هذه الثورة _ وكما
يقول أحد الباحثين - ((امتداد لثورة أبي الشهداء (ع) فقد كانت النفوس كالمراجل
غيظاً وحنقاً على يزيد لانتهاكه حرمة الرسول (ص) في قتله العترة وسببه الذرية
فقد افعمت القلوب حزناً وألماً حينما رجعت سبايا أهل البيت (ع) إلى المدينة
وجعلت تقص على أهلها ما جرى على ريحانة رسول الله (ص) من عظيم الرزايا
وفوادح الخطوب ، وما عانته عقائل النبوة ومخدرات الوحي من الأسر
والسبي))^(١١) ، وقد كان السبب المباشر لاشتعال الثورة بعد مرور مدة قليلة من
مقتل الإمام (ع) ، ذهب وفد من أهل المدينة إلى يزيد بن معاوية في دمشق
يقودهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري، وعبد الله بن أبي عمر المخزي،
والمندر بن الزبير، ورجالا كثيرا من إشراف أهل المدينة قدموا على يزيد فأكرمهم
وأحسن إليهم ثم انصرفوا من عنده... ولكنهم ما أن عادوا من لدنه حتى أعلنوا
استنكارهم لحكم يزيد، وجأهروا بشتمه ولغنه^(١٢).

وقالوا: ((إنا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر، ويضرب
بالطباير...وإنا نشهدكم إنا قد خلعناه، وقام عبد الله بن حنظلة فقال: جئتم من
عند رجل لو لم أجد إلا بني هؤلاء لجاهدته بهم...فخلعه الناس وبايعوا عبد الله بن
حنظلة على خلع يزيد وولوه عليهم))^(١٣) ،

وهذا ما دفع اهل المدينة الى خلع يزيد ومبايعة عبد الله ابن حنظلة الغسيل

ولما علم يزيد بذلك كتب اليهم : (أما بعد ، فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم إذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ، وإني والله قد لبستكم فأخلفتكم ، ورفعتم على رأسي ، ثم على عيني ، ثم على فمي ثم على بطني ، وأيم الله لئن وضعتكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة أقل بها أحاديث تنتج اخباركم مع اخبار عاد وشمود))^(١٤) ، وكما هو واضح من النص فإن يحمل في طياته تهدياً وهو امر لم يزد أهل المدينة إلا إصراراً على مقارعة يزيد وحكمه لما قام به من أعمال فاسقة وظالمة وما قام به من قتل لابن رسول الله واصحابه ، فطردوا أهل المدينة كل من يوالي يزيد

ولأن يزيد لم يحتل أن يلتوي عليه أحد بطاعته بعث عمرو بن سعيد أن يذهب لغزو الحجاز ، إلا أنه رفض ذلك ، فاستعاض عنه بمسلم بن عقبة المري ، ولما أخبره يزيد بنيته أخبره مسلم بضرورة إعلامهم ليستعدوا للقتال فانكر يزيد ذلك ، فنادى مسلم في الناس بالتجهيز الى الحجاز وليأخذوا ومعونة مائة دينار لكل رجل وانتدب لذلك اثني عشر الف رجل^(١٥) ، ويذكر إن أهل المدينة لما ثاروا على بني امية كلم مروان بن الحكم علي بن الحسين (ع) وقال له ((ان لي حرماً وحرمي تكون مع حرملك ، فقال : افعل فبعث بحرمه الى علي بن الحسين (ع) فخرج في حرمه وحرم مروان حتى وضعهم في ينبع))^(١٦) فلما بلغ خبر ورود الجيش اليهم اشتد حصارهم لبني امية ، وقالو : ((والله لا نكف عنكم حتى نضرب اعناقكم او تعطونا عهد الله وميثاقه ، إنكم لا تبغون عائلة ولا تدلو لنا على عورة ، ولا تظاهروا علينا عدونا فنكف عنكم ونخرجكم))^(١٧) فعاهدوهم على ذلك وأخرجوهم من المدينة

وذكر أحد الباحثين إن ((ثورة المدينة ولدت ولادة الثورة الحسينية واوصلت الطريق من بعدها))^(١٨)

فكانت ثورة الحسين جدية بتعبئة النفوس وعدّها للتضحية بالانفس والابناء من اجل مبادئ الاسلام كما بذلها الامام

الى جانب ثورة واقعة الحرة اتبعها عبدالله بن الزبير بإعلان الثورة عليهم وناصب حاكم الشام العدا، مستغلاً ثورة الحسين(ع) واستشهاده للتشهير بالأمويين والحاكم في دمشق معلنا الانفصال عن دولتهم .

وقد استجاب الناس للثورة التي دعا إليها ابن الزبير إذ كان مبعثها هذه الروح الجديدة التي بثتها ثورة الحسين(ع) في نفوسهم وقد تميزت ثورة ابن الزبير في مكة بأنها كانت اشد حراجة على العكس من واقعة الحرة التي انتهت بالفشل إذ تمكنت الخلافة الأموية من حسم الموقف بسرعة ، إلا أن ثورة ابن الزبير أخذت تتوسع بعدئذ لتشمل الحجاز كله، ثم العراق ومصر، ذلك أن هذه القوات فقدت في الطريق قائدها متأثراً بشدة المرض وتقدم السن، فخلفه في القيادة بناء على وصية من يزيد أحد معاونيه والمتفانين في خدمة السلطة في دمشق الحصين بن نمير السكوني(٢٠)

وصل الحصين بن نمير بقواته إلى مكة وضرب حولها الحصار، أما ابن الزبير فقد تحصن في الكعبة وسد منافذ المدينة، وازداد مركز ابن الزبير قوة، حين أصبح المعارض الأول للنظام الأموي، والرجل الذي يحظى بتأييد غالبية المسلمين، التي استنكرت إقدام جيش يزيد على غزو مكة، واشتد سخطها حين أخذت مجانق هذا الجيش ترمي بقذائفها الكعبة(٢١) ، أقدس بقعة عند المسلمين، وهو يرتكب أول خطيئة كبرى لم يقدم عليها احد من قبل، ولا تعرض لها حتى الغزاة والفاطحون، وسيذكرها التاريخ على إنها انتهاك للمقدسات الإسلامية، ومن المسلمين أنفسهم. استمر حصار مكة أربعين يوماً احترقت خلالها اغلب أماكنها، ومنها الكعبة وهو أول حريق يصيبها في الإسلام، وقد أنهك الحصار أهلها وأصابهم الأذى(٢٢) ، لكن محنتهم هذه انتهت بورود خبر موت يزيد(٢٣).

تلا تلك الثورة حركة اسميت بحركة التوابين وهي حركة جاءت بعد سكون النفس والشعور بالذنب من قبل الكوفيين إذ اصبح الدافع المحرك لمناهضة الدولة الاموية وذلك لتكفير عن ذنبهم(٢٤) ، والذي نكتشفه من هذا إن ثم موالين عديدين لأهل البيت(ع)، والحسين(ع) على نحو خاص ثبتوا على ولائهم وحبهم لهم غير أن الفرصة لم تتح لهم لنصرته، أما لأنهم سجنوا أو اختفوا أو انسحبوا تحت تأثير

أقربهم وزعمائهم ، وإن غالبيتهم لم يشاركوا في الجيش الذي تقدم لقتال الحسين(ع) ولو أنهم شاركوا في قتله لما رفعوا الثأر له^(٢٥) .

وكانت أولى الخطوات التي قام بها سليمان، محاولته استقطاب زعماء الكوفة واستمالة أكبر عدد من جماهيرها^(٢٦) ، حين كتب إلى الشيعة في المدائن والبصرة يستنهضهم للأخذ بثأر الحسين(ع)، فأجابوه جميعهم إلى ما دعاهم إليه^(٢٧) .

كما عدّ التوابون وفاة يزيد بن معاوية وما تبعه من انقسام بني أمية نصراً لهم^(٢٨) ، فقام سليمان مخاطباً أعوانه: ((بثوا دعائكم في المصر فادعوا إلى أمركم هذا شيعتكم ، فإني أرجو أن يكون الناس حيث ملك هذا الطاغية، أسرع إلى أمركم استجابة منهم قبل هلاكه))^(٢٩) .

وقد أعطت وفاة يزيد دافعاً معنوياً كبيراً للتوابين، مما حفز بعضهم إلى الرغبة في استباق الموعد المحدد لإعلان الثورة، إلا أن بعد نظر سليمان بن صرد ومقدرته السياسية أدى إلى رفض هذه الرغبة، ورأى بأن الدعوة ما زالت غير مستقرة، ولم تترسخ جذورها بعد في نفوس الكوفيين.

ومن جانب آخر كان الحجاز في هذه الأثناء قد خضع لسيطرة عبد الله بن الزبير، الذي فرح كثيراً عند سماعه بأمر التوابين في العراق، فقد رأى بعد أن وافقه أهل الحجاز على مناوأة الأمويين أن ينتزع منهم بلاد العراق التي كانت حينئذ مورد المال والرجال، كما أراد ابن الزبير أن يشغل الأمويين بإخماد حركة التوابين فيصرف أنظارهم عنه، وينتهز هذه الفرصة ليقوي نفسه، ويوظد دعائم نفوذه استعداداً للمعركة القريبة الحاسمة^(٣٠) .

وبذلك انتقل العراق إلى سيادة الحزب الزبيري وغدت الكوفة مرتبطة بثورة الحجاز، وتقبل شيعة الكوفة هذه السيادة الجديدة، نكايه بالأمويين لكن بفتور وبشيء من التحفظ، فهي بنظرهم انقلاب على النظام الذي عارضوه طويلاً^(٣١) .

ولم تتوقف الثورات عند هذا الحد فقد اتبع ذلك ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي طالباً بثأر الحسين فاجتمع الآلاف في العراق تحت لوائه ، فقام بإعلان ثورته جاعلاً شعاره: ((يا لثارات الحسين)) هذا الشعار الذي أثار الحماس الكبير في صفوف أنصار العلويين الذين كان قسم كبير منهم لم يشاركوا في نصرة الإمام

الحسين(ع) بسبب سياسة التضييق التي سار عليها الوالي الأموي عبيد الله بن زياد^(٣٢) .

وحاول المختار استقطاب الناس برفع شعار الأخذ بثأر الإمام الحسين (ع)، وهو الشعار نفسه الذي رفعه التوابون^(٣٣) ، واتبعهم الشيعة في الكوفة ولكن المختار اختلف عنهم لأنه امتلك برنامجاً سياسياً خاصاً فسعى به إلى تسلم الحكم في الكوفة، وهو الأمر الذي رفضه التوابون^(٣٤) وكان لسيرة المختار الحسنة أثرٌ كبير في التفاف الناس حوله.

فاستطاع سنة ٦٦هـ أن يسيطر على الكوفة، وطرد عبد الله ابن مطيع والي الزبيريين عنها، ولم يبق أمامه سوى ذلك الجيش القادم من بلاد الشام الذي قاده عبيد الله بن زياد لاستعادة الكوفة لسيطرة دمشق، فكانت فرصة طالما حلم بها المختار فوجه جيشاً يقوده يزيد بن انس، ثم امده بأبراهيم بن مالك الأشتري، فلقى ابن زياد فقتله، وقتل الحصين بن نمير، وتوجه برأس ابن زياد الى علي بن الحسين(ع) إلى المدينة^(٣٥) ، وتتبع المختار قتلة الحسين(ع) فقتل منهم خلقاً عظيماً حتى لم يبق منهم أحد.

أقام المختار حكومة في الكوفة معلناً أول انفصال عن دمشق منذ قيام الدولة الاموية، وبعث عماله إلى مختلف المناطق المجاورة للكوفة، وكانت لثورته أصداءً بعيدة المدى سياسية واجتماعية واقتصادية ظهرت نتائجها في الأحداث التي صاحبت الدولة الاموية وكانت اليد الطولى في إضعافها^(٣٦).

ولعل الثورات التي طالبت بحقوق المستضعفين والقضاء على الفساد والتحرر من العبودية ، ماهي خطوات سائرة وراء ركب الحسين (ع) ، لذا فان انطلاقة ثورة الحشد الشعبي الجهادية ضد قوة الطغيان (الوجه الاخر ليزيد لعنة الله عليه) التي بالارض فساداً، نهبت وقتلت واغتصبت بسم الدين لذا تكونت تلك القوة لتصحيح المسار والقضاء على الانحرافات السلوكية والاخلاقية واستعادة الارض المنهوبة ، هي استلها م لثورة الحسين عليه افضل الصلاة والتسليم .

لذا سنحاول في المحور الثاني ان نقف عند تعريف الحشد الشعبي وانطلاقته الاولى ودوافعه واهم منطلقاته المستمدة من الثورة الحسينية .

المحور الثاني

اثر الثورة الحسينية في منطلقات الحشد الشعبي

١- تعريف الحشد الشعبي وأسباب تشكيله :

كما ذكرنا يعد الحشد الشعبي وانطلاقته في سبيل تحرير الارض من دنس الفاسقين نتيجة من نتائج الثورة الحسينية ،وهي قوات شبه عسكرية تابعة للمؤسسة الأمنية العراقية ، تحمل ايماناً وعقيدة صادقة من أجل الشهادة في سبيل القضاء على الظلم والظالم المتمثل بداعش تلك الحركة التي دخلت أرضنا عنوة واسمت حركتها باسم الدولة الإسلامية ، والاسلام براء منها فقد استباحت لنفسها القتل والذبح والاختطاف من دون مبرر ،والاغتصاب ونهب الخيرات والتعدي على حقوق البشر.

فتشكلت تلك القوات كرد فعل مواز لتلك القوى الظالمة التي مثلت خطراً كبيراً على الأمن الوطني للعراق ودول المنطقة والعالم ، فضلاً عن أنها جاءت استجابة لفتوى المرجعية المتضمنة دعوة المواطنين للجهاد الكفائي أي من يتمكن على حمل السلاح للتطوع في صفوف القوات الأمنية للدفاع عن العراق، و إن مسؤولية التصدي للإرهابيين هي مسؤولية الجميع ولا تختص بطائفة دون أخرى أو طرف

دون آخر وإن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق في الوقت الحاضر تفتضي الدفاع عن الوطن وأهله واعراضه وهو واجب كفائي

انطلقت الفتوى في فقد اندرجت الفتوى ضمن الفتوى الجهادية التي كان لها تأثير في حث المسلمين على القتال في أوقات الازمات حيث تهدد المخاطر الوطن والدين.

وعلى الرغم من الاتهامات التي تلقاها الحشد الشعبي من انصار داعش والمتعاطفين معه من جهات محلية واقليمية، في معارك تحرير تكريت، يثبت اليوم في معارك الانبار بأنه حشد عابر للطائفية.

ورسمت فتوى الجهاد الكفائي مشاهد من التلاحم بين أفراد الشعب العراقي، إذ تطوع الآلاف من العراقيين لقتال "داعش" استجابة لدعوات الجهاد التي اطلقتها المرجعية الدينية. وبموجب ذلك، زحفت الفصائل المقاومة نحو معقل داعش وهي تردد هتافات (الجهاد الكفائي) ، (لبيك يا حسين).

فاندفعت فصائل الحشد الشعبي بشكل مبهر نحو سوح القتال لتحارب العصابات الإرهابية، لتشكل بذلك انعطافة واضحة في تاريخ العراق والعالم اجمع لاسيما في مسار العمليات العسكرية والأمنية التي تستحق الدراسة والتأمل لما شكلته هذه الانعطافة من تغيرات استراتيجية في الاتجاه العام للجهاد العسكري والأمني، فهذه القوة الامنية التي انتفضت في لحظة تاريخية حرجة ومصيرية، أعادت صياغة مسار المعارك المحتمة، وأعدت بناء الروح المعنوية القتالية وضخها بزخم جديد وقوي انعكس على التغيرات التي شهدتها أحداث الحرب على الإرهاب من جرف النصر إلى أمرلي وييجي وغيرها من المنازلات التي استطاعت فيها القوات العسكرية والحشد الشعبي من كسر شوكة الإرهابيين ودحرهم فقد عير الحشد موازين القوى لصالح قواتنا العسكرية والأمنية، إذ شكّل دخوله ارض المعركة فاصلة تاريخية حققت معها قواتنا والحشد الشعبي انتصارات لا يمكن إلا أن نعدها أنموذجاً للروح الحماسية الجديدة التي سادت المجتمع العراقي

جميعاً، فالحشد الشعبي أصبح منقذاً لمدن استنجدت به ضمن إعادة بناء اللحمة الوطنية العراقية، فليس من الغريب أن تنطلق الأصوات من أهالي الرمادي طالبةً بتدخل قوات الحشد الشعبي إلى جانب القوات العسكرية وعشائر المدينة للذود عنها، وإيقاف الهجمة الداعشية البربرية على عشيرة البونمر على سبيل المثال. جاءت انتصارات الحشد الشعبي بمصاحبة قواتنا العسكرية لتدخل لأرواحنا فرحاً غامراً وشعوراً عارماً بالفخر بأبطال من مختلف الأعمار يتمتعون بإرادات صلبة، وإيمان متماسك بما يلقي عليهم من مهام فدائية وصعبة لعل أهمها الدور الاستشهادي في تقدم أفواج الحشد الشعبي لاقتحام المدن والقرى وتحريرها ومن ثم تسليمها لقوات الجيش العراقي، وهذا ما حصل على سبيل المثال في مناطق العظيم والسعدية، إذ كانت أفواج الحشد الشعبي رأس حربة في عمليات التقدم والتحرير واستعادة الأرض المغتصبة، ويمكن القول ان الدور الفاعل والمؤثر للحشد الشعبي أوجع رؤوساً وأغضب أرواحاً لم تكن تتوقع استعادة روح المبادرة بل إنها لم تكن تتمنى أن تطهر الأرض المغتصبة من قبل العصابات الإرهابية، فأخذت تثير الإشكالات والأقاويل الباطلة متهمة أبطال الحشد الشعبي الذائدين بأرواحهم عن أرض الوطن، والمقاتلين الأشداء لقوى الشر باتهامات فارغة هدفها التشويش على هذه الانتصارات وإيقاف التقدم المذهل للقوات العسكرية وفض الارتباط المصيري بين الجيش والحشد الشعبي، ورغم ان الحرب وفي كل مكان بالعالم وعلى مدار التاريخ لا بد أن تشهد تجاوزات هنا وهناك إلا أن قوى الحشد الشعبي حاولت بكل ثبات عدم ارتكاب أية أخطاء وصد أية محاولة من هذا الفرد أو ذاك، وحتى بعض الأمور البسيطة التي تتطلبها العملية الأمنية في أماكن محررة حديثاً من قبضة الإرهاب وما يستدعي ذلك من بحث وتفتيش وتأكيد من هويات الأشخاص وعلاقتهم بالإرهاب لم ترتق إلى مستوى من التجاوز، بل كان أفراد الحشد الشعبي يتعاملون بسلوكيات إنسانية أثارت إعجاب سكان المناطق المحررة، وهو ما شاهدناه عند تحرير منطقة جرف النصر من التعامل الطيب للمقاتلين مع العوائل والأشخاص الذين كانوا محاصرين بالمنطقة بسبب سيطرة عناصر "داعش"، فرأينا أفراداً من الحشد الشعبي بفصائلهم المتنوعة وهم يحملون

رجلاً مسناً أو يمسحون عن وجه طفلة صغيرة مرعوبة قطرات الدمع المتساقطة،
مثلما شاهدنا تقديمهم الطعام والماء لهؤلاء المحاصرين، والحقيقة لم يكن هذا
مخفياً بل واضحاً وأمام شاشات التلفاز التي نقلت عمليات التحرير الكبرى للجيش
والحشد الشعبي للمدن والقرى، وتعامله الإنساني مع سكان هذه المناطق، وعلى
رغم من ذلك كله فإن الصورة البطولية المثالية التي شكلها أفراد الحشد الشعبي
تزيد من إيماننا بقدرتنا على تحقيق الانتصار ولو طال الزمن ، بل تأكد لنا عدم
الحاجة لوجود قوات أجنبية قتالية على أرضنا فما عندنا من أبطال ورجال
متحمسين يمنحنا القوة الكافية، حتى أصبحنا نرى شباباً في الجامعات والمدارس
وحتى الأطفال يتغنون ببطولات الحشد الشعبي ويتفاخرون بنشر صور الأبطال
الذين يقاتلون ويستشهدون دفاعاً عن البلد، وما يدعو إلى الغبطة هو الانتشار
الواسع النطاق لروح التحدي والعنفوان عند كل الناس بشكل مثير للإعجاب، ولا
نضيف أمراً جديداً إذا تحدثنا عن سريان الروح الانتصارية عند النساء والشيوخ
والقوى الاجتماعية المختلفة التوجهات وهو دليل على مدى التضامن الشعبي
الوطني في مواجهة القوى الإرهابية، بل إن عائلة واحدة يتطوع أكثر من فرد من
أفرادها ضمن أفواج الحشد الشعبي باندفاع عالٍ وفخرٍ شديد. أقول إن الحشد
الشعبي أعاد صياغة التاريخ العراقي المعاصر وردم فجوة كانت لتتسع لولا هذه
الانطلاقة البطولية ووجه منحى المعركة إلى النصر والقضاء على الإرهاب.

فاذا كان في قلب كل مؤمن صادق بيتٌ للحسين صلوات الله عليه ، وفي ضمير
كل مناضل صالح جذوةٌ من حماسة الحسين صلوات الله عليه ، وفي يد كل تائرٍ
مؤمن راية من رايات الحسين صلوات الله عليه صادقةٌ وحركة فاعلة فلا بد وان
تتمثل بشخصية الحشد

فقد علمنا الحسين صلوات الله عليه أن نكون أسخياء في بذل الدماء، وبخلاء في
هدر الكرامات ، وأن نكون رحماء مع أصحاب الحقوق، وأشداء مع مغتصبيها.

٢- منطلقات الحشد الشعبي

جسدت ثورة الإمام دروساً كثيرة وعبراً عظيمة للسائرين على نهجه، بل ان في كل خطوة خطاها وفي كل عمل قام به، ومن كل كلمة نطق بها، مناراً للعاملين المخلصين، وهي مرحلة ما بعد الشهادة إذ استمرت المسيرة الحسينية الجهادية بقيادة بطلة كربلاء زينب بنت علي والإمام زين العابدين (عليهما السلام) وبقية عائلة الإمام الحسين من بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأولئك الأخيار، الذين جسّدوا بخطبهم ومواقفهم الصلبة أهداف الحسين وثورته المباركة فلولا تلك المواقف، لضاع دم الحسين هدرًا.

والان يواصل الحشد الشعبي جهاده على منوال مسيرة آل البيت، فأصبحت ثورتهم نهضة جديدة منبثقة من نهضته (ع)، فتولدت الشجاعة والصلابة وغلجان الدماء في الابدان، وخروج الجسد من حالة الكسل الى النشاط

ويقول السيد محمد باقر الصدر: ((واقعة الطف لم تكن قضية مأساوية عابرة، حدثت في مرحلة معينة من التاريخ، بل هي صورة متكاملة لتجسيد الصراع بين الحق والباطل، وهي مسرحية واقعية تنبض بالحياة، أدى أدوارها كل صنف من أصناف البشر وبمختلف الأعمار والأجناس، ففيها المعصوم والمرأة والطفل الرضيع والصبي والشيخ العجوز، فيها التائب والعاصي، فيها السمو والرفعة وفيها أيضاً الدناءة والخسة، فهي عبّرت عن حالة أمة انحرف بها الحكام عن جادة الصواب وأبعدوها عن رسالتها وعقيدتها. وان هذه الامة جاءها أهلها فماتت، وان كانت الأجساد متحركة، فهذه الواقعة جاءت لتحرك في ضمير الامة وتعيدها نحو رسالتها وتبعث شخصيتها العقائدية من جديد))^(٣٧). فكانت لهم منطلقات ولدت حركتهم وهي:

أولاً: المنطلق الديني

لابد أن نتفق أولاً على أن الثورة الحسينية هي البداية للتشيع والثبات على العقيدة وأن التمسك الشيعي بمرجعيتها جاءت من إيمانه بعقيدته فليس من السهل أن تتبرع الأم بأبنائها أو أن تتخلى الأخت عن أخيها لولا إيمانهم ومواساتهم للسيدة زينب عليها السلام ومصيبتها باستشهاد اخوتها وناصرهم ، وليس من السهل ان يضع الانسان الشهادة في سبيل العدل لولا الايمان بمبدأ الثورة الحسينية والايمان بان الحياة جهاد وثورة دائمة ضد الظلم والظالمين

ومن اهم منطلقات الحشد الشعبي هو المنطلق الديني المتمثل بالغيرة على الاسلام من التشويه ، فقد كرس داعش / التنظيم الماسوني جل مواقفه بالقيام بكل ما من شأنه ان يحط من قيمة الاسلام والمسلمين ، فقد حمل أفكار مقبحة وسلوكيات ظالمة ،فقد قتلوا الأسرى كما تقتل الشاة ، والاسلام براء منها ، فالإسلام يدعو إلى معاملة الأسرى معاملة حسنة ، وضربت المدن وقتلت الأبرياء العزل وذبحت الأطفال والنساء من دون وجه حق ، فلم يذكر لنا التاريخ ، ان المسلمين قاموا في حروبهم بتلك السلوكيات المنحرفة والشاذة ، وعليه فهم تنظيم لا يمت للدين أو للثقافة بصلة ولا يشكل ملمحا حضارية يمكن ان نعهده امتداداً للإسلام

فجاء موقف الحشد الشعبي وهم من أبناء الشعب البسطاء ورجال الدين الذين آثروا على أنفسهم مع فلذات أكبادهم الى جانب ثلة من بقية المذاهب والديانات الأخرى من الشرفاء الذين لا يرتضون لأنفسهم المساس بكرامتهم والتحكم بمصيرهم ، لذا قاتل بشراسة ليحافظ على نقاوة الاسلام وعلى القيم الحضارية والانسانية وما تركه لنا الرسول الأعظم (ص) وأهل بيته الأطهار ، فقد رخصت نفوسهم ونذروها للاستشهاد في سبيل الدين والكرامة

ومن الجدير بالذكر إن أغلب المقاتلين هم من الشيوخ ورجال الدين الصادقين الذين تقدموا صفوف الشباب المجاهد وهي جموع تعكس عمق العقيدة

ثانياً :المنطلق الوطني :

ان المنطلق الوطني يتمحور في وقوف الحشد الشعبي بوجه التنظيم الارهابي الماسوني من اجل تطهير العراق من مظاهر العنف ، فجهاد الحشد الشعبي جاء دفاعيا التزم بالمتطلبات الوطنية وهذا ما شهدناه حين اندفع الالاف من المتطوعين لتلبية نداء المرجعية الغراء بكل ثقة وصدق وامانة وطنية والنضال في سبيل وحدة المجتمع التي جرفها التنظيم الى مستنقعات الطائفة البائسة والتطلع الى بناء البلاد على اسس الوحدة والسلام والتضامن والاتحاد بين اطراف الشعب العراقي ومكوناته ، لتحقيق الامان والتعايش الاخوي .

فالحشد الشعبي انطلق من اعتبارات روحية عامة بعيدة عن الطائفية وهذا ما يعكسه الواقع اذا ان ما تشهده الساحة القتالية شراسة وشجاعة لتطهير اي ارض عراقية من دنس الدواعش بغض النظر عن توجهها وعقيدتها

ومما يزيد في قيمة الحشد انه لايعمل بمفرده بل ان من اهم منطلقاته هي دعم القوات المسلحة لذا فهو ضرورة امنية ودعما مهما للبلاد ، للوصول الى مجتمع متماسك لايفرق بين الديانات او الطوائف .

ثالثاً: المنطلق الانساني والاجتماعي :

إن أهل البيت عنوان مضيئ في الحياة وعنوان شامخ في حركة التاريخ والمسيرة الانسانية، وهم اعلام الهدى وقدوة المتقين ، عرفوا بالعلم والحكمة والاخلاص والوفاء وسائر صفات الكمال في الشخصية الاسلامية.

فقد تخرج على منهج آل البيت مئات الشخصيات التي كانت قمة في السمو الروحي والتكامل النفسي والسلوكي وقدوة لجميع بني الانسان ، كما يمتاز هذا المنهج بالشمول فهو يراعي الانسان في جميع مقوماته وينظر إليه من جميع جوانبه فلا يقتصر على إلغاء التعاليم والاشارات بل يدعو الى خلق الاجواء السليمة التي تسهم في تعميق المودة داخل الاسرة ومراعاة الحقوق والواجبات وتجنب المشاكل والخلافات

ولعل الحشد الشعبي الذي جاء تلبية لنداء المرجعية لاسيما بعد احتلال داعش للاراضي العراقية في الموصل ، ومساندة عوائلهم لهم وتشجيعهم ، ما هي الا اشارات انسانية تربية مستمدة من نهج ال البيت ، فجاء التطوع غيرة ونخوة عراقية لإنقاذ المظلومين والابرياء من كبار السن والاطفال والنساء ، الى جانب التهديدات التي كادت تطال بغداد دفعت بهم للقتال ببسالة من اجل انقاذ المجتمع العراقي والعربي بقوة وعزيمة لا تلين ،

فالإجراءات الانتقامية التي تبناها تنظيم داعش في سياسته كفيلة في ارهاب المجتمع لكن اصداء ثورة الحشد الشعبي كانت اقوى دفعا واكثر تنبيها للمشاعر من ان تكبت تحت طائلة القسر الارهابي ، فقد اوضح للعالم عوامل الثورة ونبه الغافل وفضح تلك الدعايات المضللة، فقد ثبت امام العواصف ، طلبا لمرضاته وجهاداً في سبيله وإِعلاء لكلمته وأي صبر اعظم من هذا؟

فقد سطر ابطال الحشد الشعبي اليوم أروع الأمثلة على شجاعة المؤمن القوي، حيث نزلوا الى ميادين القتال كالصاعقة بلا خوف ولا تردد ،فالحديث عن شجاعتهم وتفانيهم يعجز القلم عن وصفه .

فلولا الحشد لما كنا اليوم نتواصل في عملنا ونتابع شؤوننا العائلية ونتنقل بسلام ،ففعلا انتم خير مقتد لثورة سيد الشهداء

الخاتمة :

بعد الإنتهاء من مضمون الدراسة التي تكفلت الحديث عن الثورة الحسينية وأثرها في منطلقات الحشد الشعبي تلك القوات التي تشكلت لدفاع عن الوطن ضد التوغل الهجمي الجبان المتمثل بتنظيم داعش الإرهابي ، لابد أن نوجز أهم النتائج التي تم التوصل إليها وهي:

- ١- إن ثورة الإمام الحسين (ع) اتخذت معنى الجهاد في سبيل الله ، وهو جهاد ليس له وقت أو مكان محددين إذ حملت مبادئاً إنسانيةً أزاحت معالم الظلم المغروسة في المجتمع ، فأصبحت ثورة الحسين شعلة يستضاء بها .
- ٢- ان استشهاد الإمام (ع) يمثل بداية الثورات التي حملت مهمة الأخذ بثأره(ع) الحسين بعد ما سببه مقتل الإمام (ع) من شعور بالإثم في ضمير كل مسلم ،
- ٣- تركت الثورة الحسينية بصماتها في العقيدة الإنسانية جمعاء ليس الشيعة فحسب فتورة الحسين لا تمثل فئة دون غيرها فهي ثورة للعالم بأسره
- ٤- إن الثورة الحسينية مثلما تركت أثارها الواضحة في الثورات التي اتبعت ثورة الامام ، تركت اثارها في منطلقات الحشد الشعبي الذي لعب دورا في تجسيد معنى الولاء للعقيدة والتسلح بمبادئ الامام والتضحية بالنفس في سبيل الحق واحقاقه

وفي سبيل رفع الجور والظلم عن المتضررين وفي سبيل تحرير الارض من سطوة المحتل .

٥- إذا كان الحشد الشعبي قد استلهم مبادئه ومنطلقاته من ثورة الامام الحسين(ع) ، فإن ما يُعرف بتنظيم داعش ما هو إلا صورة من صور العداء الازلي للاسلام وما ادعائهم بأنهم تنظيم الدولة الإسلامية إلى جانب ما يسلكونه من سلوكيات اقرب إلى سلوكيات اليهود، ما هي الا مخطط لتثويهِ الإسلام والحط من شأنه أمام العالم ليتمثل أمامهم دين إرهاب لا سلام، وهذه صورة تقف بالمقابل من صورة يزيد (لعنة الله عليه) ومن سار خلفه وهان عليه قتل ابن رسول الله وقطع رأسه وقتل أهله وأصحابه ببشاعة

٦- تمثل الصبر والشجاعة في ذوي الأبطال من الحشد الشعبي ، وذلك في حث أبنائهم على القتال ، فكان للمرأة الدور الأكبر والأمثل فقد ساندت دعوة المرجعية للجهاد وذلك بحث الزوج والأخ والابن للقتال فهناك أمهات لهن اكثر من ابن أرسلتهم جميعا لسوح القتال ونالوا شرف الشهادة ، وهناك زوجة لم يدم على زوجها سوى اشهر كانت السبب في زوجها للقتال لنيل الشهادة ..فهل تستحق هذه القوات أن تُهاجم أو أن تُنتقد وتُشوه صورتها وهل تستحق هذه المرأة الصابرة ان تسمع عن أبنائها ما يخدش المشاعر ،

هنا اود القول ان ثورة الامام الحسين (ع) وهو ابن بنت رسول الله لم ينج من الاتهامات والطعن والقتل وان نساءه وابناءه لم يسلمو من القتل والسبي فهل نرتجي اليوم أن يسلم ابناء قواتنا في الحشد الشعبي من إتهامات العاجزين وأشباه الرجال .. سلمتم وسلمت البطون التي حملتكم

الهوامش:

- (١) لسان العرب ، ابن منظور (مادة ثور) ، دار صادر - بيروت ، ط٧ ، ٢٠١١م : ٥٣
- (٢) ثقافة .الرئيسة. mawdoo3.com
- (٣) المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، د. جميل صليبا ، ج١، ص٣٨٢، منشورات ذوي القربى - قم ، ١٣٨٥ هـ
- (٤) الشهيد والثورة ، هادي المدرسي، مؤسسة الاعلى للمطبوعات - بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٢
- (٥) (ينظر: تأريخ الرسل والملوك، الطبري تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر : ١٩٦١ ، ٤٠٣/٥ . وينظر: الكامل في التاريخ ، ابن الاثير تحقيق، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة - بيروت ، ٢٠٠٠م ، ٥٠٢/٣
- (٦) الفتوح، ابن أعثم ، تحقيق، علي شيري، دار الأضواء- بيروت ، ١٩٩١م ، ٢٣/٥
- ، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر اشوب ، مؤسسة انتشارات علامة - قم ، د.ت، ٨٩ /٤ .
ترجمة الإمام الحسين(ع)، ابن عساكر ،تحقيق، محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، د.ت: ٣١٨
- (٧) < متابعات > www.saffar.org
- (٨) الشهيد والثورة ، هادي المدرسي : ١٣

- (٩) الملحمة الحسينية ، مرتضى المطهري ، تعريب السيد محمد صادق الحسيني، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٩٩٢م : ٨٠٩
- (١٠) الامام الحسين عملاق الفكر الثوري ، محمد حسين علي الصغير، مؤسسة البلاغ _ موسوعة اهل البيت الحضارية ، ط١ ، ٢٠٠٢م : ٢٧٤
- (١١) حياة الامام الحسين بن علي ، باقر شريف القرشي ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية ، ط٢ ، ١٤١٩هـ ، ج ٤٤٩ : ٣
- (١٢) ينظر: تاريخ الرسل والملوك : ٣٦٨/٣ ، والكامل ، ١٠٢/٤
- (١٣) تاريخ الرسل والملوك ، ٤٨٠/٥ ، الكامل، ٣٠/ ٥٥٠
- (١٤) العقد الفريد ، ابن عبد ربة ، دار الكتاب العربي- بيروت، د.ت.، ١٣٧/٤ .
- (١٥) تاريخ الرسل والملوك ، ٣٧١ /٤ ، والكامل /٤ ١١٢
- (١٦) تاريخ الرسل والملوك، ٣٧٢/٤ ؛ الكامل ، ٤/ ١١٣
- (١٧) تاريخ الرسل والملوك ، ٣٧٢/٤ ، الكامل ، ٤/ ١١٣
- (١٨) عوامل خلود الثورة الحسينية ، محمد الهنداوي ، دار المجتبي - قم - ايران ، ٢٠٠٦م : ١٨٨
- (٢٠) تاريخ الرسل والملوك، ٤٩٦-٤٩٧/٥ ، الكامل، ٣ / ٥٦٦
- (٢١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٤٩٧/٥ ؛ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي ، دار الكتاب العربي- بيروت ، ٢٠٠٤م، ٣/ ٨٦
- (٢٢) التعديل والتجريح، سليمان بن خلف(٤٤٧هـ)، تحقيق، أحمد اليزاز، مراكش، ٧٠٩هـ ، ٨٢٣/٢ .
- (٢٣) تاريخ الرسل والملوك، ٥٠١/٥ .
- (٢٤) الطبقات ، ابن سعد ، دار صادر- بيروت، ١٩٥٧م ، ٤/٢٩٢؛ تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي، احمد بن علي،(ت٤٦٣هـ)، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت ، ١٤١٧هـ، ١/ ٢١٦ .
- (٢٥) ١ موسوعة الثورة الحسينية لسماوي، محمد نعمة، دار المرتضى- بيروت ، ٢٠٠١م، ١٨٧ /٧
- (٢٦) سليمان بن سرد الخزاعي قائد ثورة التوابين، ابراهيم بيضون ، مطبعة دار التراث الإسلامي،بيروت ، ١٩٧٤م: ١٠٧ .
- (٢٧) نهاية الإرب في فنون الأدب، النويري ، تحقيق، محمد رفعت فتح الله ، المكتبة العربية- القاهرة ، ١٩٧٥م ، ٢٠ / ٥٢٩

- (٢٨) ١٠ ثورات في الإسلام، علي حسين الخربوطلي ، مطبعة دار الآداب- بيروت ، ١٩٦٨ م
١٠٨.
- (٢٩) ١٠ ثورات في الإسلام : ١٠٩.
- (٣٠) الطبقات، ٤ / ٢٩٤ ، تاريخ الرسل والملوك، ٥ / ٥٩٦ ، ١٠ ثورات في الإسلام : ١١٠.
- (٣١) سليمان بن صرد الخزاعي : ١١٣.
- (٣٢) ثورات الشيعة ، سعيد رشيد زميزم ، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع - مؤسسة
الثقلين ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م : ٣٩ ، حياة الإمام الحسين ، القرشي ، ٣ / ٤٥٤ .
- (٣٣) تاريخ اليعقوبي، دار صادر- بيروت، د.ت : ١٧٩/٢
- (٣٤) مروج الذهب ، ٣ / ٨٥.
- (٣٥) تاريخ اليعقوبي ، ١٧٦/٢ ؛ ومقتل الحسين : ٢٦٠- وما بعدها، والمناقب، ٣/٢٨٥.
- (٣٦) أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي، ابو مخنف ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ،
مطبعة دار المحجة البيضاء- بيروت ، ١٤٢٠ هـ : ٤٨ ؛ و تاريخ اليعقوبي ، ١٧٦/٢ ؛
والامالي، الطوسي، مؤسسة البعثة- قم ، د.ت : ٢٤٣- ٢٤٥ ؛ و العبر وديوان المبتدأ
والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ابن خلدون
منشورات الاعلمي - بيروت، ١٩٧١ م ، ٣ / ٢٥.
- (٣٧) أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف ، تحقيق عبد الرزاق الصالحي ، مؤسسة ام القرى
للتحقيق ، بيروت-لبنان ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م ، ص ٣٥٤.

المصادر :

- ١- أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي، ابو مخنف ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، مطبعة دار المحجة البيضاء- بيروت ، ١٤٢٠ هـ .
- ٢- الامام الحسين عملاق الفكر الثوري ، محمد حسين علي الصغير، مؤسسة البلاغ _ موسوعة اهل البيت الحضارية ، ط١ ، ٢٠٠٢ م
- ٣- والامالي، الطوسي، مؤسسة البعثة- قم ، د.ت .
- ٤- أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف ، تحقيق عبد الرزاق الصالحي ، مؤسسة ام القرى للتحقيق ، بيروت-لبنان ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م .
- ٥- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي، احمد بن علي،(ت٤٦٣هـ)، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية-بيروت ، ١٤١٧ هـ .
- ٦- تاريخ الرسل والملوك، الطبري، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف -مصر : ١٩٦١ م .
- ٧- تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي ، دار صادر- بيروت، د.ت .
- ٨- ترجمة الإمام الحسين(ع)، ابن عساكر ،تحقيق، محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة لإسلامية، د.ت .
- ٩- التعديل والتجريح، سليمان بن خلف(٤٧٤ هـ)، تحقيق، أحمد البزاز، مراكش، ٧٠٩ هـ
- ١٠- لسان العرب ، ابن منظور (مادة ثور) ، دار صادر - بيروت ، ط٧ ، ٢٠١١ م

- ١١ - ١٠ ثورات في الإسلام، علي حسين الخربوطلي ، مطبعة دار الآداب - بيروت ، ١٩٦٨ م
- ١٢ - حياة الامام الحسين بن علي ، باقر شريف القرشي ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية ، ط٢ ، ١٤١٩ هـ .
- ١٣ - سليمان بن سرد الخزاعي قائد ثورة التوابين، ابراهيم بيضون ، مطبعة دار التراث الإسلامي، بيروت ، ١٩٧٤ م .
- ١٤ - الشهيد والثورة ، هادي المدرسي، مؤسسة الاعلى للمطبوعات - بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٢ م .
- ١٥ - الطبقات ، ابن سعد ، دار صادر - بيروت ، ١٩٥٧ م
- ١٦ - العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ابن خلدون منشورات الاعلمي - بيروت ، ١٩٧١ م .
- ١٧ - العقد الفريد ، ابن عبد رية ، دار الكتاب العربي - بيروت، د.ت .
- ١٨ - عوامل خلود الثورة الحسينية ، محمد الهنداوي ، دار المجتبى - قم - ايران ، ٢٠٠٦ م .
- ١٩ - الفتوح ، ابن أعم ، تحقيق ، علي شيري، دار الأضواء - بيروت ، ١٩٩١ م .
- ٢٠ - الكامل في التاريخ ، ابن الاثير تحقيق، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة - بيروت ، ٢٠٠٠ م .
- ٢١ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ٢٠٠٤ م .
- ٢٢ - المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، د. جميل صليبا ، منشورات ذوي القربى - قم ، ١٣٨٥ هـ .
- ٢٣ - الملحمة الحسينية ، مرتضى المطهري ، تعريب السيد محمد صادق الحسيني، الدار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٩٩٢ م
- ٢٤ - مناقب آل أبي طالب، ابن شهر اشوب ، مؤسسة انتشارات علامة - قم ، د.ت .
- ٢٥ - موسوعة الثورة الحسينية لسماوي، محمد نعمة، دار المرتضى - بيروت ، ٢٠٠١ م .
- ٢٦ - نهاية الإرب في فنون الأدب، النويري ، تحقيق، محمد رفعت فتح الله ، المكتبة العربية - القاهرة ، ١٩٧٥ م .

المواقع الإلكترونية

١ - ثقافة الرئيسة. mawdoo3.com

٢ - www.saffar.org متابعات <